نحيا لفعل موضع ذلك الخبر المشتق ليكون كالعوض عن الفعل المحذوف قبل ان وهو
المراد بقوله وبالفعل موضع منطلق في ان كان جامدا كقولك انك رجل فدعه حاكا
وادخل لو عليهما لتعذر وقوع الفعل موقع الجامد وهذا هو المراد بقوله فان كان
جامدا جاز لتعذره اي جاز لتعذره كما في ضوء المصباح ان عند الزمخشري
لا يجوز ان يكون خبرها اسما اصلا فلا يقال لو ان زيدا اخوك وقد اعترض عليه بقوله
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقد اجاب عنه فخر المشايخ بانه انما جاز
حيث ان في قوله تعالى والبحر يمده كانه خبر الجملة المعطوف عليها لالتباسها بها ونظيره
قولهم زيدا ضربت عمرا واخاه في ان يجعل لما بعده نصب مع كون الفعل مشغولا
بعمرو وهو اجنبي عنه من اجل ان عمرا واخا زيد لما التبسا عطفا صار
عمرو لاتصاله به من سبب زيد وكان الضمير المتصل باخي زيد متصلا بعمرو ثم المصنف
لما اجاز ان يكون خبرها اسما جامدا الا يكون هذا الاعتراض واردا عليه ثم استعمال
ذلك الخبر المشتق بنفسه هل يجوز ام لا مع لو ففي المفصل نص على عدم جوازه حيث
قال فيه ولو قلت ان زيدا حاضر لم يجز وكذلك في شرح المصنف حيث قال فيه ولا
يقولون لو انك منطلق الا ان صاحب المقامات استعمل على الاصل في قوله ولو ان كذابا
قتلف لتلفت من كرب المقيمة   واذا تقدم القسم اول الكلام لزم المضي
لفظا او تقديرا يعني اذا تقدم القسم في اول الكلام على الشرط وجب ان يكون حرف
الشرط على الفعل الماضي اما لفظا كقولك والله ان اتيتني لاكرمنك او تقديرا

كقولك

كقولك والله ان لم تأتني لاتركنك لما من هذا ان لم تقلب المضارع الى الماضي وانما
وجب لكن الجواب حينئذ يكون للقسم لما سيجي انفا فلا يعمل حرف الشرط في
الجواب فاتوا بالشرط ماضيا لئلا يعمل حرف الشرط فيه ظاهرا ايضا فينطابقان
وكان الجواب للقسم لفظا وقال المصنف انما كان الجواب للقسم لانهم لما
قدموه وتعذر ان يكون جوابا للشرط والقسم معا لفظا وجب ان يجعل لاحدهما
وتقديم القسم يدل على العناية به فكان جعله له اولى وهو جواب القسم لفظا ومعنى
وجواب الشرط معنى لا لفظا قلت حدثني شيخي خير الامة وذكر الملة العلامة
السغناقي في بعض مجالس القاية لطائف التفسير على اصحابه بلغهم القاصي
امانيهم في انتصار الملة البيضاء وانتشار الغرة القعساء قال كنت في ايام
مخضرم شبابي في خدمة لا يزال اسوة الاخيار الى اخر اوصافه الغر البهية ونعوته
الزهر الرضية مولانا حافظ الملة والدين رحمه الله عليه رحمة تبرد مضجعه
وتروح روحه وريحه اذ دخل على شيخنا جماعة من افاضل الخراسانية فسال واحد
منهم في اثناء تجاذب الاحاديث عن هذه المسئلة فقال الاصل عند البصرية عند
تنازع العاملين اعمال الاقرب في هذه المسئلة تخالف هذا الاصل فالحضار
افاضوا في الجواب حتى اذا صار نصيبي قلت ذلكم الحكم فيما اذا كان العوامل
سواسية في المرتبة فاما اذا كان احدهما اعلى رتبة في نفسه ثم انضمت اليها
عناية التقديم فتعاضدت جهتا ترجيحه فانمحى سائر العوامل في جنبه

مولانا حسام الدين